[370] نذر بذبحه تقرّباً إلى ا تعالى والذي (فداه) بأمر من ا بـ (100) بعير، وقصّته معروفة، والثاني هو (إسماعيل) لأنّ من الاُمور الثابتة كون نبيّنا محمّد (صلى ا عليه وآله وسلم) هو من أبناء إسماعيل وليس من أبناء إسحاق(1). وورد في الدعاء الذي رواه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، (يا من فدا إسماعيل من الذبح)(2). وجاء في روايات اُخرى عن الإمامين المعصومين الباقر والصادق (عليهما السلام)، أنّهما أجابا على أسئلة تستفسر عن الذبيح، فأجابا أنّه إسماعيل. وجاء في حديث نقل عن الإمام الرضا (عليه السلام) "لو علم ا عزّوجلّ شيئاً أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل"(3). خلاصة الأمر، هو أنّ الروايات والأحاديث التي وردت بهذا الشأن كثيرة، وإذا أردنا إستعراضها جميعاً، فإنّ البحث يتّسع كثيراً. وفي مقابل هذه الروايات الكثيرة المتناسبة مع ظاهر الآيات القرآنية، هناك روايات شاذّة تدلّ على أنّ إسحاق هو المقصود (بذبيح ا) ولا تتطابق مع روايات المجموعة الاُولى ولا مع ظاهر الآيات القرآنية. وبغضّ النظر عمّا قيل، فهناك قضيّة مسلّم بها، وهي أنّ الطفل الذي جاء به إبراهيم مع اُمّه إلى مكّة المكرّمة بأمر من ا ثمّ تركهما هناك، وساعده من بعد في بناء الكعبة المشرفة، وأدّى مراسم الطواف والسعي هو إسماعيل، وهذا يدلّ على أنّ الذبيح هو إسماعيل، لأنّ عملية الذبح تكمل الأعمال المذكورة أعلاه. ممّا يذكر أنّ كتاب (التوراة) الحالي والمعروف بالعهد القديم يؤكّد على أنّ الذبيح كان إسحاق.

_____ 1 ـ تفسير مجمع البيان في ذيل الآيات المتعلّقة بالبحث. 2 ـ نور الثقلين، المجلّد 4، الصفحة 421. 3 ـ نور الثقلين، المجلّد 4، الصفحة 422.